Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أناذا ذاهب في الخفي القصيّ

أما في (أشجار الصباح) فاللغة نار في (شجرة النار)، والشاعر يقول:

آنست نار ضفائرها

انجذبت

مسني برقها

انخطفت

أقبس من جمر..

وفي (شجرة الشاعر) يطلع السؤال عن الغيمة المثقلة التي ألقت باللغات – الخزائن في فمه وعلى دفتر النوم في قلبه. أما في (شجرة المائدة) فالشاعر يمد مائدة اللغة الطبيعة إلى القادمين إلى خبزه، وهو:

كان يدخل طقس القصيدة

حيث مرّ الصباح

وناوله لغة الكائنات

الجديدة

وفي (شجرة النافذة) كانت طيور الكلام تنفلت من قفص اللغة المتدلي على شجرة الظلام. وفي وفي..

لقد رأينا في فقرة سابقة القصيدة فضاء وكياناً علامته الكبرى هي اللعب. ولعله قد بدا الآن، بعد هذه القراءة لطقوسية اللعب– الفن، دور العنصر اللغوي في تضبيب وجلاء وعي الذات الشعرية، ووعي العالم الشعري، في آن.

فهذا الشاعر الرائي الذي يمارس كيمياء اللغة كما أراد له رامبو، وهذه اللغة التي تفجر الفكر لتكون له شعريته كما أراد أدونيس، يمارس اللعب– الكتابة– الشعر بحسبان آخر. فهو من جهة يحذو حذو الحدائيّين منذ اشتغال بودلير بالأسرار الغنوصية ومنذ مطابقاته بين المرئي واللامرئي في الكون.. إلى أمالي بريتون السحرية واشتغاله وأقرانه بالكتابة الفيضية، وصولاً إلى بيانات أدونيس في (السريالية الصوفية) وما نصّت عليه في الكتابة الصوفية من غريب غامض وفوضوي ومدهش وحيرة وتيه وتحولات وإشراق، سواء في العالم الذي ينكتب أم في الكتابة التي تفعل.

لكن محمد عمران من جهة ثانية لا (ينجذب) ولا (ينخطف) بذلك كله. بل